

من يحمي السعوديين من سياسات محمد بن سلمان المتهورة



نشر موقع شبكة «سي بي سي» الأمريكية مقالاً للكاتب جوناثون غيتهاوس، يتساءل فيه عن الطريقة التي تم فيها حماية السعودية من تداعيات سياسات محمد بن سلمان من بينها الحرب في اليمن وجريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي والتي لا زالت صفحتها لم تطوى بعد. ويقول غيتهاوس، إن محققة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة قدمت تقريراً قالـت فيه إن هناك «أدلة موثوقة» تشير إلى مسؤولية ولي العهد ابن سلمان ومسؤولين كبار المباشرة عن قتل الصحافي جمال خاشقجي، لكن ولي العهد لا يزال يتمتع بحماية أصدقاء في مناصب عالية.

ويشير الكاتب إلى أن المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالات القتل خارج نطاق القانون أغنيـس كالامارد استخدمـت أدلة الطب الشرعي ومـكالمـات هـاـتفـية لإـعادـة تـركـيب ما حـدـثـ فيـ القـنـصـلـيـةـ السـعـودـيـةـ فيـ إـسـطـنـبـولـ فيـ بدـاـيـةـ أـكـتوـبـرـ 2018ـ،ـ وـتـوـصـلـتـ إـلـىـ نـتـيـجـةـ،ـ

وهي أن خاشقجي كان ضحـيةـ «إـعدـامـ مـدـبـرـ».ـ وـيرـىـ غـيـتهاـوسـ أنـ كـالـامـارـدـ لاـ تـقـدـمـ الـجـدـيدـ؛ـ لأنـ الـمـخـابـراتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـالـحـكـوـمـةـ التـرـكـيـةـ أـعـلـنـتـ بـعـدـ الـجـرـيـمـةـ مـباـشـرـةـ أنـ اـبـنـ سـلـمـانـ،ـ هـوـ الـذـيـ أـمـرـ وـخـطـطـ لـلـجـرـيـمـةـ

وتقطيع الجثة والتخلص منها ، وفي الوقت الذي قدم فيه 11 سعودياً للمحاكمة لدورهم في الجريمة، بينهم خمسة طالب النيابة بإعدامهم.

ويلفت الكاتب إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رفض الأدلة ووصفها بغير الكافية، ويواصل تقليد المزاعم السعودية، بأن خاشقجي كان متحالفاً مع الإرها بيبي، وقال: (ربما عرفناه ربما لن نعرف الحقائق كلها المحيطة بجريمة قتل جمال خاشقجي)، كما جاء في بيان نشره البيت الأبيض الخريف الماضي، وجاء فيه: (على أي حال فإن علاقتنا هي مع السعودية، وكانت حليفاً كبيراً في حربنا المهمة ضد إيران). ويفيد غيتهاوس بأن ابن سلمان كان متماشياً مع الخطوات الأمريكية عندما دعا في الأسبوع الماضي إلى «موقف حاسم» ضد إيران.

ويقول الكاتب إن إدارة ترامب لا تزال تحمي ظهر محمد بن سلمان، مشيراً إلى أن تقريراً لوكالة أنباء «رويترز» ذكر أن وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو، تجاوز نتائج قدمها خبراء وزارته، ومنع وضع السعودية على قائمة الدول التي تقوم بتجنيد الأطفال في الحرب، مع أن التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن اعتمد على الأطفال الذين يتم تجنيدتهم في السودان، ولا يتجاوز عمر الواحد منهم 14 عاماً، فيما تدفع المملكة مبلغ 10 آلاف دولار مكافأة للجندي.

ويستدرك غيتهاوس بأن بومبيو أضاف السودان إلى قائمة هذه الدول بناء على قانون منع تجنيد الأطفال الصادر عام 2008، بدلاً من السعودية؛ لتحاشي فرض قيود على بيع السلاح الأمريكي والدعم لها، لافتاً إلى أن إدارة ترامب قامت في الخريف الماضي، وبطريقة سرية، بإصدار رخصة تسمح بنقل التكنولوجيا النووية إلى السعودية، وذلك بعد أيام من قتل خاشقجي.

ويذنوه الكاتب إلى أن ترامب يحاول الآن تجاوز انتراضات الكونغرس على بيع أسلحة بقيمة 8 مليارات إلى السعودية والإمارات المتحالفة معها في حرب اليمن، مشيراً إلى أن هناك تقارير عن نصائح قدّمتها صهر ومستشار ترامب، جاريد كوشنر لولي العهد، يدعوه فيها لضبط النفس وعدم مواصلة الإعدامات للمعارضين، خوفاً من تأثيرها على خطة الحرب ضد إيران.

ويذكر غيتهاوس أن المملكة أعلنت الأسبوع الماضي أنها استبدلت حكم الإعدام ضد مرتجى قريرييس بالسجن، لافتاً إلى أنه سجن عندما كان في سن العاشرة لمشاركته في تظاهرات سلمية. ويبين الكاتب أنه في الوقت الذي يجد فيه ولی العهد نفسه حراً في مواصلة خططه التحديثية، أو ربما التمتع ببيخته (سيرين) البالغ طوله 134 متراً، أو النظر إلى لوحة (المسيح مخلص العالم)، التي اشتراها بـ 450 مليون دولار، فإن

واحدة من أعضاء المالكة تواجه المحاكمة.